بعبادتها وقرئ نحشرهم ونقول بالنون والياء والأمر
في ذلك اليوم لله وحده لا يملك فيه أحد منفعة ولا
مضرة لأحد لأن الدار دار ثواب وعقاب والمثيب
والمعاقب هو الله وكانت حالها خلاف حال الدنيا التي هي
دار تكليف والناس فيها مخلى بينهم يتضارون ويتنافعون
والمراد أنه لا ضار ولا نافع يومئذ إلا هو ثم ذكر معاقبته
الظالمين بقوله ونقول للذين ظلموا معطوفا على لا يملك هذه
الإشارة الأولى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية إلى القرآن
والثالثة إلى الحق والحق أمر النبوة كله ودين الإسلام كما
هو وفي قوله وقال الذين كفروا وفي أن لم يقل وقالوا وفي قوله
للحق لما جاءهم وما في اللامين من الإشارة إلى القائلين والمقول
فيه وما في لما من المبادهة بالكفر دليل على صدور الكلام .
عن إنكار عظيم وغضب شديد وتعجيب من أمرهم بليغ
كأنه قال وقال أولئك الكفرة المتمردون بجراءتهم على
الله ومكابرتهم لمثل ذلك الحق النير قبل أن يذوقوه إن
هذا إلا سحر مبين فبتوا القضاء على أنه سحر ثم بينوه على
أنه بين ظاهر كل عاقل تأمله سماه سحرا وما
آتيناهم من كتب يدرسونها فيها برهان على صحة الشرك
وما أرسلنا إليهم نذيرا ينذرهم بالعقاب إن لم يشركوا

كما

كما قال عز وجل أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم
بما كانوا به يشركون وقد وصفهم بأنهم قوم أميون
أهل جاهلية لا ملة لهم وليس لهم عهد بإنزال كتاب
ولا بعثة رسول كما قال أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به
مستمسكون فليس لتكذيبهم وجه متشبث به ولا شبهة
متعلق كما يقول أهل الكتاب وإن كانوا مبطلين نحن أهل
كتب وشرائع ومستندون إلى رسل من رسل الله ثم توعدهم
على تكذيبهم بقوله وكذب الذين تقدموهم من الأمم والقرون ن
الخالية كما كذبوا وما بلغ هؤلاء بعض ما آتينا أولئك من طول
الأعمار وقوة الأجرام وكثرة الأموال فحين كذبوا رسلهم
جاءهم إنكاري بالتدمير والاستئصال ولم يغن عنهم
استظهارهم بما هم به مستظهرون فما بال هؤلاء وقرئ .
يدرسونها من التدريس وهو تكرير الدرس أو من درس
الكتاب ودرس الكتب ويدرسونها بتشديد الدال يفتعلون
من الدرس والمعشار كالمرباع وهو العشر والربع
فإن قلت ما معنى فكذبوا رسلي وهو مستغنى عنه بقوله
وكذب الذين من قبلهم قلت لما كان معنى قوله
وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم التكذيب
وأقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسببا عنه ونظيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)